مدفن محمد حافظ بك إبراهيم
(١٣٥٤هـ-١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)

أ. د/ محمد حمزة إسماعيل الحداد* د/ محمود حامد أحمد الحسيني**
أ/ آمال السيد العربي الدسوقي***

ملخص البحث

يتناول هذا البحث[1] دراسة لأحد المدافن التي ترجع إلى النصف الأول من القرن ١٤ هـ /٢٠م، حيث تمثل تلك الفترة آخر حلقة لتطور العمارة الجنائزية في عهد الأسرة العلوية في مصر وخاصة بمدينة القاهرة، وذلك بدراسة مدفن محمد حافظ بك إبراهيم "شاعر النيل" من الناحية الآثارية المعمارية والفنية، وهذه الدراسة هي الأولى لهذا المدفن، وهي كذلك تأصيل للطراز المعماري الذي شيدت عليه مقصورة الدفن الخاصة بهذا المدفن، وأيضًا تأصيل منطقة انتقال القبة التي تغطى سقف مقصورة الدفن، والتكسية التي تغطيها من الخارج.

الكلمات المفتاحية

(قرافة، مدفن، حافظ إبراهيم، مقصورة الدفن، تركيبة، فسقية للدفن، طراز التربة المفتوحة)

الموقع

يقع المدفن بقرافة السيدة نفيسة[2]الجديدة[3] **خريطة رقم** (٢: ٣) **ولوحة رقم** (١)، ويحده أربعة حدود كالآتي، الحد الجنوبي(القبلي) مدفن، الحد الشمالي (البحري) مدفن، الحد الغربي شارع متفرع من ميدان السيدة نفيسة[4]، الحد الشرقي مدفن.

المنشئ وتاريخ الإنشاء

أنشأت هذا المدفن الحكومة المصرية. حيث قامت مصلحة التنظيم "قلم الجبانات" التابعة لوزارة الأشغال العمومية ببناء المدفن في الفترة من ١/٥/ ١٩٣٦م حتى ١٩٣٦/٤/٥م[5]، وقد دفن محمد حافظ بك إبراهيم بأحد المدافن بقرافة السيدة نفيسة القديمة[6]، وبعد وفاته بأكثر من ثلاث سنوات تقريبًا تم نقل رفاته إلى مدفنه بقرافة السيدة نفيسة الجديدة[7].

الترميمات الخاصة بالمدفن[8]

الحالة المعمارية والفنية للمدفن

سيئة للغاية ويحتاج للترميم.

التخطيط العام للمدفن[9] شكل رقم (١٥) **لوحتا رقما** (٢، ٣)

يشكل المدفن مساحة مستطيلة أبعادها ٩.٧٠م×٢٢.٧٠م، ومحاط من جميع الجهات بأسوار من الطوب المغطى بطبقة من الملاط فيما عدا السور الذي يقع بالجهة الجنوبية الغربية

مبني من الحجر المغطى بطبقة من الملاط، ويتم الدخول إليه عن طريق فتحتي باب بالسور الذي يقع بالجهة الجنوبية الغربية للمدفن، تؤديا إلى فناء مكشوف به مقصورة الدفن الخاصة بالمدفن.

الوصف المعماري والزخرفي للمدفن

الوصف من الخارج

نجد السور **لوحة رقم** (٤) الذي يقع بالجهة الجنوبية الغربية والذي يمتد من الجنوب إلى الغرب بطول ٢٢.٧٠م، وهو مقسم بواسطة أكتاف حجرية مغطاة بطبقة من الملاط، وأبعاد كل كتف ٠.٤٥م × ٠.٤٥م، وارتفاعه ٢.٤٠م[10] ، وشغلت الأركان الأربعة له بأربع دخلات غائرة تشبه دخلات الأعمدة المدمجة، ويتوجه بابة لها قاعدة مربعة وقمة مدببة، وقد شغلت المساحة المحصورة بين الأكتاف بفتحتي باب الدخول[11] إلى داخل المدفن، إحداهما تقع بالطرف الجنوبي للسور **لوحة رقم** (٥) والأخرى تقع بالطرف الغربي للسور، اتساع كل فتحة٠.٩٠م، ويغلق عليها باب من الحديد المكون من مصراع واحد، ارتفاعه ٢.٠٥ م وعرضه٠.٩٠م ، ويتكون من مستويين، المستوى السفلي مغطى بلوح من الصاج، والمستوى العلوي مقسم بواسطه أعواد حديدية رأسية يقطعها ثلاثة أعواد أفقية، بواقع عود من أسفل وعودين من أعلى ، وتتميز بعض الأعواد الرأسية بأنها تنتهي من أسفل بأشكال حلزونية، ومن أعلى تنتهي بأشكال ملتفة للداخل، وشغلت المساحة المحصورة بين الأعواد الأفقية والرأسية في الوسط بشكل هندسي (مفروكة مائلة)[12]، ينبثق منه الشكل إلى أعلى عود حديدي ينتهي بشكل يشبه زهرة اللوتس، وشغل أسفل العودين الأفقيين بشكلين، يشبه أشكال الخطوط الهندسية المتكسرة (الزجزاجية)[13]، وأما باقي المساحة المحصورة بين الأكتاف شغلت بمستويين **لوحة رقم** (٦)، المستوى السفلي ارتفاعه ٠.٤٥م، وهو من الحجر المغطى بطبقة من الملاط ومشطوف من أعلى من الجوانب ، وأما المستوى العلوي ارتفاعه ١.٥٨م، وهو من الحديد ومماثل في شكله مع شكل مصاريع فتحات بابي الدخول إلى المدفن ولكنه بصورة متكرر.

الوصف من الداخل

تفضي فتحتا بابي الدخول إلى الفناء المكشوف، وهو ذو مساحة مستطيلة أبعادها ٩.٣٠م ×٢١.٩٠م، شغلت كل أضلاعه بأسوار، ولكن الضلع الجنوبي الغربي له هو السور الذي يقع بالجهة الجنوبية الغربية للمدفن والذي سبق وصفه من الخارج **لوحة رقم** (٥)، وفرشت أرضيته بالرمال، ويوجد بالفناء المكشوف مقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بشاعر النيل المرحوم محمد حافظ بك إبراهيم، ويوجد فسقية للدفن بنيت في فترة لاحقة للمدفن موضوع الدراسة، وكما كان يوجد به حوضان مخصصان للزرع، وحنفية ([14]) ولكن تم إزالتها.

فسقية الدفن لوحة رقم (8)

شيدت هذه الفسقية في فترة لاحقة لبناء المدفن، وكانت تشغل أحد الحوضين المخصصين للزرع، ولكن تمت إزالتهما، وقد سبق الإشارة إليهما، وتبعد عن الضلع الجنوبي الغربي للفناء المكشوف بمقدار ٥.٣٢م، وهي ذات مساحة مستطيلة مكشوفة أبعادها ٤.٠٢م ×٨.٧٤م، وترتفع عن الأرض بمقدار٠.٠٥م، ويعلوها بابتان، تتميز كل بابة بأن لها قاعدة مربعة أبعادها ٠.٦٠م×٠.٦٠م، ويعلوها رقبة أسطوانية يقل تدرجها كلما ارتفعنا إلى أعلى، وتنتهي بقمة أسطوانية (تشبه الطاقية) والتي تأخذ شكلا مروحيا ذا قمة مدببة.

المقصورة الرئيسة شكل رقم (16)، **لوحتا رقما** (٨، ٩)

تبعد عن الضلع الجنوبي الشرقي للفناء المكشوف بمقدار ٨.٧٤م، وعن الضلع الشمالي الغربي له بمقدار ٩.١٠م، وعن الضلع الجنوبي الغربي له بمقدار ٣.٤٥م، وعن الضلع الشمالي الشرقي له بمقدار ١.٣٩م، وهي من طراز التربة المفتوحة[15] ذات المساحة المربعة، وتقدر أبعادها ٤.٠٥م × ٤.٠٥م، وترتكز على قاعدة حجرية، وهذه القاعدة تبرز عن واجهات المقصورة بمقدار ٠.٠٨م، وأبعادها ٤.٢١م×٤.٢١م، وارتفاعها ٠.٤٥م.

الوصف من الخارج

للمقصورة أربع واجهات[16] **لوحات أرقام** (٨: ٩،١٣: ١٥) حرة متماثلة تشرف على الفناء المكشوف، وشغل الأركان الأربعة للمقصورة بأربع دخلات غائرة، كل دخلة بها عمود مدمج له قاعدة وتاج كأسي وبدن أسطواني أملس، ويتوجها شرفات ذات أشكال مسننة (مدرجة)[17]**لوحة رقم** (١٠)، وشغلت كل شرفة من الداخل بشكل زخرفي متداخل من زخرفة التوريق[18] البارزة المنفذة بالأسلوب الرومي التركي[19] قوامها من أسفل ورقة نباتية ثلاثية (كأسية)، ينبثق منها من أعلى وأسفل نصفا مروحة نخيلية، ولكن تتلاقى نصفا المروحة النخيلية اللتان تقعان في الأعلى بورقة نباتية ثلاثية مختلفة عن الورقة النباتية الثلاثية السابقة، ويتوسط كل واجهة فتحة معقودة بعقد منكسر[20]، ويبلغ اتساعها١.٩٠م وارتفاعها ٣م **لوحة رقم** (١١)، ويرتكز العقد المنكسر من الداخل على شكل مدرج يرتكز على حطة من المقرنصات([21])الحلبية، قوامها قاووق يكتنفه طاقتان مصمتتان، وترتكز الحطة على ذيلين مقرنصين، ويؤطر العقد المنكسر إطار من جفت لاعب. وقد شغلت المساحة المحصورة بين العقد المنكسر والإطار من أسفل على الجانبين بشكل يشبه العقد المفصص، كما شغلت بعض فتحات العقود من أسفل بسور([22])، وكان هناك درجان لسلم صاعد إلى داخل المقصورة ([23]) ولكن درست معظم تفاصيلهما.

وشغلت الدعامة التي تقع بالطرف الجنوبي للمقصورة بلوح رخامي من سطرين بالخط الثلث المعجم المحفور. **لوحة رقم** (12)

نصه

السطر الأول " مَدْفِنُ[24] شَاعِرُ النَّيْلِ"

السطر الثاني " الْمَرْحُومُ ([25]) مُحَمَّدُ حافِظٌ إبراهيم [26]بِكَ[27] ٢١ يوليه سنه١٩٣٢"

- الوصف من الداخل

المقصورة ذات مساحة مربعة شغلت دعاماتها في الأركان بشطوف. **لوحة رقم**(164) وفرشت **أرضيتها** ببلاطات مربعة من الرخام تأخذ أشكال هندسية معينة، أبعاد كل بلاطة ٠.٤٣م ×٠.٤٣م، ويحيط بها إطار من وزارات رخامية سوداء، ويتوسط الأرضية تركيبة رخامية بوضع رأسي "عمودي" على الضلع الجنوبي الشرقي للمقصورة[28].

التركيبة[29] **شكل رقم** (13) **لوحتا رقما** (١٧- أ، ١٧- ب)

تبعد التركيبة عن الضلع الشمالي الغربي للمقصورة بمقدار ٠.٩٧م، وعن الضلع الجنوبي الغربي لها بمقدار١.٢٨م، وهي ذات مساحة مستطيلة ارتفاعها ١.٥٢م تقريبًا، وترتكز على قاعدة مستطيلة أبعادها ١.٢٠م ×١.٨٠م، وارتفاعها ٢٢.م، تعلوها مصطبتين.

المصطبة الأولى

ارتفاعها٠.٩٦م، تتكون من قاعدة يعلوها بدن ثم غطاء، **القاعدة** مستطيلة أبعادها ١.١٦م ×١.٧٥م وارتفاعها ٠.٠٣م، **أما البدن** فهو مستطيل أبعاده ١.١٥م×١.٧٣م وارتفاعه ٠.٨٨م، وشغل أركانه الأربعة للبدن بأربع أعمدة مدمجة، كل عمود له قاعدة وتاج كأسي وبدن أسطواني أملس، وقد زخرف كل جانب من جوانب البدن بشكل مستطيل تنتهي قمته بما يشبه العقد المنكسر، **بينما الغطاء** مستطيل، أبعاده ١.٢٠م ×١.٨٠م وارتفاعه ٠.٠٧م، يتوج أركانه الأربعة أربع حليات معمارية زخرفية من البابات التي تنتهي بقمم مدببة.

المصطبة الثانية

ارتفاعها ٠.٢٤م، تتكون من قاعدة يعلوها بدن ثم غطاء، **القاعدة** مستطيلة أبعاده٠.٧٢م ×١.٢٩ م وارتفاعها٠.٣٠م ، **أما البدن** مستطيل أبعاده ٠.٧٠م ×١.٢٧م وارتفاعه ٠.٢٢م، **أما الغطاء** فله نفس أبعاد البدن ولكنه ذو شكل جمالوني ارتفاعه٠.١٠م تقريبًا.

وأما سقف المقصورة فمغطي بقبة كروية ترتكز في الأركان الأربعة على حنايا ركنية تأخذ أشكال المثلثات المقلوبة، وقد شغلت كل حنية **لوحة رقم** (١٨) بثلاث حطات مقرنصة حلبية، الحطة الأولى من أعلى قوامها خمس طاقات مصمتة ترتكز على ذيول مقرنصة بعضها غائر والبعض بارز، والحطة الثانية قوامها طاقتان مفرغتان تحصران فيما بينهما طاقتين مصمتتين، وترتكز الحطة على ذيلين مقرنصين غائرين، والحطة الثالثة قوامها طاقة واحدة مصمته ترتكز

على ذيل مقرنص، وأما المساحة المحصورة بين الحنايا الركنية الأربعة فقد شغلت بطاقات مفرغة كبيرة.

وأما خوذة القبة من الداخل فهي ملساء **لوحة رقم** (١٩)، ومن الخارج **لوحتا رقما** (٢٠- أ، ٢٠- ب) مضلعتان شغلتا من أسفل بشريط زخرفي من زخارف التوريق البارزة المنفذة بأسلوب الرومي التركي، قوامها فرعان نباتيان ملتفان على بعضهما، ينبثق منهما أوراق نباتية أحادية الفصوص ومسننة، وأوراق أحادية مختلفة.

-لعل أهم ما يميز تخطيط هذه المقصورة أنها من طراز التربة المفتوحة الذي عرف قبل العصر الإسلامي وبخاصة في سوريا الوسطى، وترجع أقدم نماذجه إلى أوائل القرن ٤م، حيث ظهر في دانا وسرمده وغيرهما، وأيضًا وجد في تركيا في مقبرة رومانية مشابهة في ميلاس. استمر هذا الطراز في سوريا خلال العصر الإسلامي، ثم تطور أثناء العصرين الأيوبي والمملوكي من نماذجه تربة ابن المقدم والتربة القوامية والتربة الشبلية[30].

ومن الراجح أنه انتقل إلى مصر أما من سوريا "التي استخدم بها هذا الطراز قبل العصر الإسلامي، واستمر وتطور خلال العصر الإسلامي، وانتقل منها إلى آسيا الصغرى"، وإما أنه انتقل إلى مصر من بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي، حيث يرجع أقدم مثال منه إلى الربع الأخير من القرن ٥هـ/١١م ويتمثل في قبة سيدي بوخريسان الكائنة في نهج بن محمد بتونس (٤٨٦هـ /١٠٩٣ م)، واستمر في بلاد المغرب خلال العصور التالية في قباب مقابر القلة بفاس وترجع إلى عصر بني مرين بالمغرب[31].

أما عن تاريخ نشأة هذا التخطيط في مصر فإن الرأي المتداول بين العلماء والباحثين أنه بدأ قبل العصر العثماني ٩٢٣هـ/١٥١٧م. ولكن يذكر د/محمد حمزة أن هذا الطراز عرف في مصر قبل العصر العثماني بوقت طويل، حيث استخدم في العصر الفاطمي وذلك بناء على ما ورد في كتب المزارات. هناك مقابر وترب بالقرافة تنتمي لهذا الطراز منها تربة تعرف باسم داعي الدعاة، وتتميز بأن عليها عقود وفيها قبور على هيئة مصاطب كلها لأمراء فاطميين، ولكنها مندثرة[32]، وبناء على ما ذكره ابن الزيات نقلاً عن عثمان[33] ويؤكد ذلك أقدم دليل أثري باق وهو قبة أبي تراب بالعباسية التي ترجع إلى أوائل القرن ٦هـ/١٢م[34].**شكل رقم**(17)

ولم يتبق من نماذج هذا التخطيط في العصر المملوكي في مصر في أواخر العصر المملوكي الجركسي سوى قبة تقع تجاه مدخل برسباي البجاسي بقرافة الغفير، ودفن بها كل من الأميرين العثمانيين سليمان بك وأخيه علاء بك ولدي أحمد بك بن السلطان العثماني بايزيد عقب وفاتهما بالطاعون في سنة ٩١٩هـ/١٥١٣م[35].

أما في العصر العثماني فقد ساعد الوجود العثماني بمصر على انتشار هذا الطراز، وذلك لأنه كان منتشرا في أسيا الصغرى، ولكن هذا الطراز اصطبغت نماذجه الباقية بالقاهرة بالصبغة المصرية في تفاصيل الزخارف. ومنها قبة المزني ق(١٠هـ/١٦م) بقرافة الإمام الشافعي[36] **شكل رقم** (١٨) وقبة مصطفى أغا جالق بقرافة السيوطي(١٠٧٨هـ/١٧٦٧م)[37] **شكل رقم** (١٩) وقبة رقية دودو(١١٧١هـ/١٧٥٧م) بجوار قبة مصطفى جاهين بالإمام الشافعي[38].**شكل رقم**(20)

وأما خلال القرن (١٣هـ/١٩م)في مصر أي عصر محمد علي وأسرته استخدم هذا الطراز بمقصورة الدفن الخاصة بمدفن سارة هانم(١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) بجبانة العفيفي **شكل رقم**(٢١) ،قبة كل من مقامي العتريس والعيدروس بجوار قبة السيدة زينب رضى الله عنها بجامعها الشهير بالقاهرة(١٢٧٦هـ/١٨٥٩م) **شكل رقم**[39](22) ، وفي النصف الأول من ١٤هـ / ٢٠م استخدم هذا الطراز بقرافة المماليك بمقصورة الدفن الخاصة بمدفن حافظ بك بهجت (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)[40] ، وأيضًا استخدم هذا الطراز بقرافة الإمام الشافعي قليلًا، ويتكون من أربع دعامات تشبه حرف L أو أربع أعمدة تحمل سقف، هذا السقف أما مغطى بسقف خرساني مدعم بفلنكات. وعلى سبيل المثال بمقصورة الدفن الخاصة بالأميرة غنجليب بمدفن الأميرة زهرة هانم فاضل والتي ترجع إلى أوائل القرن١٤هـ/٢٠م[41] **شكل رقم** (٢٣)، بمقصورة الدفن الخاصة بسوذديل هانم بمدفنها (١٣٣٢هـ /١٩١٣-١٩١٤م) ولكن سقفها يبرز من قبة خشبية[42] **شكل رقم** (24)

وعند تأصيل منطقة انتقال القبة من الداخل المكونة من أربع حنايا ركنية، نجد أنها عرفت قبل العصر الإسلامي وظلت مستمرة في العمارة الإسلامية، وترجع أقدم أمثلتها بصفة عامة إلى النصف الثاني من القرن ٢هـ/٨م في قصر الأخيضر حوالى ١٦١هـ/٧٧٧م، أما أقدم أمثلتها في العمارة الجنائزية فتتمثل في قبة الصليبة بسامراء (٢٤٨م /٨٦٢م)، وفي العمارة المصرية الإسلامية ظهرت الحنايا الركنية في العصر الفاطمي في مصر في قباب رواق القبلة بمسجد الحاكم (٣٩٣هـ/١٠٠٣م) والعمارة الجنائزية بالقباب السبع (٤٠٠هـ/١٠١٠م) وبعض قباب أسوان وبمشهد الجيوشي بقبة المدفن وبالقبة التي تعلو المحراب (٤٧٨هـ/١٠٥٨م)[43] ، ثم استمرت خلال العصر المملوكي وبخاصة المملوكي البحري، ثم استمرت في العصر العثماني[44] وعصر محمد على وأسرته .

وعند تأصيل الكسوة التي تكسو القبة من الخارج تعد نماذج هذه القباب في العمارة المصرية الإسلامية قليلة، ويذكر د. محمد حمزة أنه لم يعرف هذا الأسلوب في مصر في ضوء الأدلة الآثارية المتوافرة حتى الآن، إلا في العصر الفاطمي. ومنذ هذا الوقت ظل هو الأسلوب السائد

والوحيد في زخارف القباب حتى أواخر عصر المماليك البحرية. بل واستمر خلال عصر المماليك الجراكسة، وفي العصر العثماني[45] وعصر محمد على وأسرته.

الخاتمة

1-يتناول هذا البحث نشرًا علميًا -لأول مرة - بدراسة مدفن محمد حافظ بك إبراهيم من الناحية المعمارية والفنية.

٢-انفردت الدراسة بنشر علمي لم يسبق من قبل لعدد اثنين خريطة وستة عشر شكلًا وعشرين لوحة.

٣- تبين من تلك الدراسة أن محمد حافظ بك إبراهيم دفن بأحد المدافن بقرافة السيدة نفيسة القديمة، ثم نقلت رفاته بعد أكثر من ثلاث سنوات إلى مدفنه الجديد بقرافة السيدة نفيسة الجديدة.

٤-قامت مصلحة التنظيم (قلم الجبانات) التابعة لوزارة الأشغال العمومية ببناء المدفن الجديد للمرحوم محمد حافظ بك إبراهيم بقرافة السيدة نفيسة الجديدة في الفترة من ١٩٣٦/١/٥ن حتى ١٩٣٦/٤/٥م.

٤-ينشر لأول مرة عدة وثائق خاصة بالمدفن وهي كالآتي: -

أ- خطاب يتضمن موقع المدفن القديم الذي دفن به محمد حافظ بك إبراهيم بقرافة السيدة نفيسة القديمة، وحدوده، ورسم كروكي له.

ب-خطاب يتضمن حدود مدفن حافظ إبراهيم بقرافة السيدة نفيسة الجديدة.

ج-خطاب يتضمن الفترة الزمنية التي تنتهي بعملية بناء مدفن المرحوم محمد حافظ إبراهيم، وهي خلال شهرين من ١٩٣٦/١/٥م حتى ١٩٣٦/٣/٥م، ولكنه في الحقيقة استغرق ثلاثة شهور.

د-خطاب يتضمن انتهاء عملية بناء ضريح المرحوم محمد حافظ إبراهيم، وأسماء المقاولين الذين قاموا بأعمال بناء المدفن، ومن بينهم المقاول السيد محمود عبد الله الذي قام ببناء المدفن والأسوار التي تحيط به، والمقاول عبد العزيز يونس الذي قام بأعمال الرخام، والمقاول طه أحمد شاهين الذي قام بتوريد البلاط الخاص برصف المدفن، والمقاول أحمد موسي الذي قام بعمل بردورة حمراء وضعت كطروفيه اللازم لحوضي الزرع.

هـ-خطاب يتضمن اسم المهندس المختص بالإشراف على عملية بناء المدفن، بالإضافة إلى توقيعه على تصميم المدفن.

و-خطاب يتضمن موعد نقل رفات المرحوم محمد حافظ بك إبراهيم من مدفنه القديم إلى المدفن الجديد وذلك الساعة التاسعة يوم١٩٣٦/٣/٢١م.

ز-خطاب يتضمن عدم ممانعة المعلم عباس عبد الرحمن أبو عوف من ترميم مدفن محمد حافظ بك إبراهيم، وهذا يدل على أن المدفن شهد عدة ترميمات أخرى بعد بنائه بعدة سنوات.

ح-خطاب يتضمن إزالة الأشجار، وزرع أشجار أخرى بمدفن محمد حافظ بك إبراهيم، ولكن حاليًا استغلت بعضًا منها كفسقية للدفن.

ط-خطاب يتضمن إزالة حنفية المياه بمدفن محمد حافظ بك إبراهيم.

ت-خطاب يتضمن الموافقة على توريد الطوب اللازم لبناء السور البحري للمدفن، وذلك بعد بنائه بعدة سنوات.

ي-تصميم المدفن الجديد للمرحوم محمد حافظ بك إبراهيم بتاريخ ١٩٣٦/٣م، وكان للمدفن باب واحد من خلال السور.

ك-قطاع رأسي للواجهة الشمالية الغربية لتصميم المدفن الجديد للمرحوم محمد حافظ بك إبراهيم بتاريخ ١٩٣٦/١/٦م.

ل-قطاع رأسي للتركيبة الرخامية الخاصة بمقصورة الدفن الخاصة عند تصميم المدفن الجديد للمرحوم محمد حافظ بك إبراهيم، كان وضعها رأسيًا، ولكن نجدها حاليًا بالوضع الأفقي، وربما أغفل المهندس تحديد الوضع الصحيح للتركيبة أثناء تصميم المدفن في الرسم، أو بعد بنائه ولكن حاليًا نجدها بوضعها الصحيح في اتجاه موازٍ للقبلة.

م-مسقط أفقي للمدفن الجديد الخاص بمحمد حافظ بك إبراهيم ويستدل به على أنه كان يتم الدخول للمدفن بعد إنشائه بعدة سنوات عن طريق فتحتي باب بالسور وليس فتحة واحدة.

الخرائط والأشكال واللوحات

الخرائط

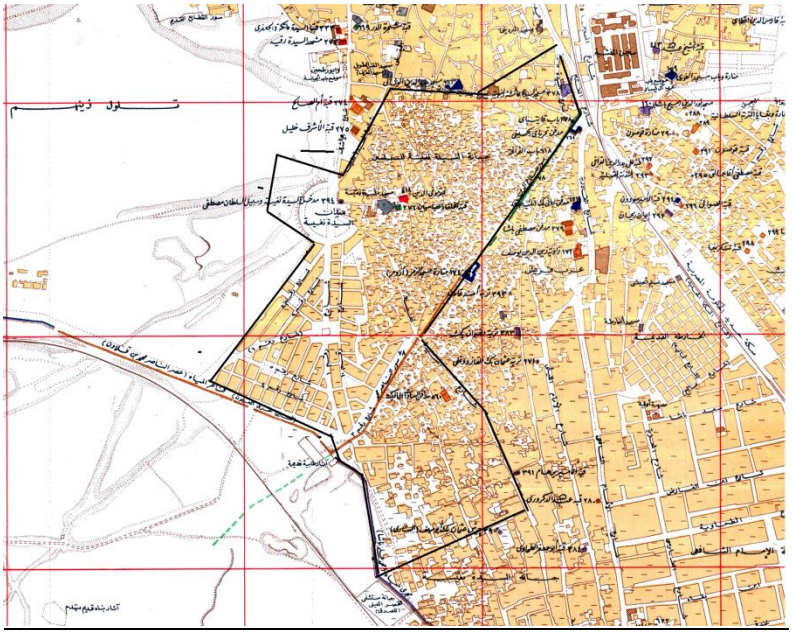

خريطة رقم (١) حدود قرافة السيدة نفيسة .(جزء من خريطة لمدينة القاهرة لوحة (٢) لسنة ١٩٤٨م بمقياس رسم١: ٥٠٠٠)(عن مصلحة المساحة المصرية)

خريطة رقم (٢) موقع مدفن محمد حافظ بك إبراهيم بقرافة السيدة نفيسة الجديدة(جزء من خريطة لمدينة القاهرة لوحة٢ لسنة ١٩٤٨م بمقياس رسم١: ٥٠٠٠)(عن مصلحة المساحة المصرية)

خريطة رقم (٣) موقع مدفن محمد حافظ بك إبراهيم بقرافة السيدة نفيسة الجديدة.

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٩/١١م https://www.google.com/maps

الأشكال

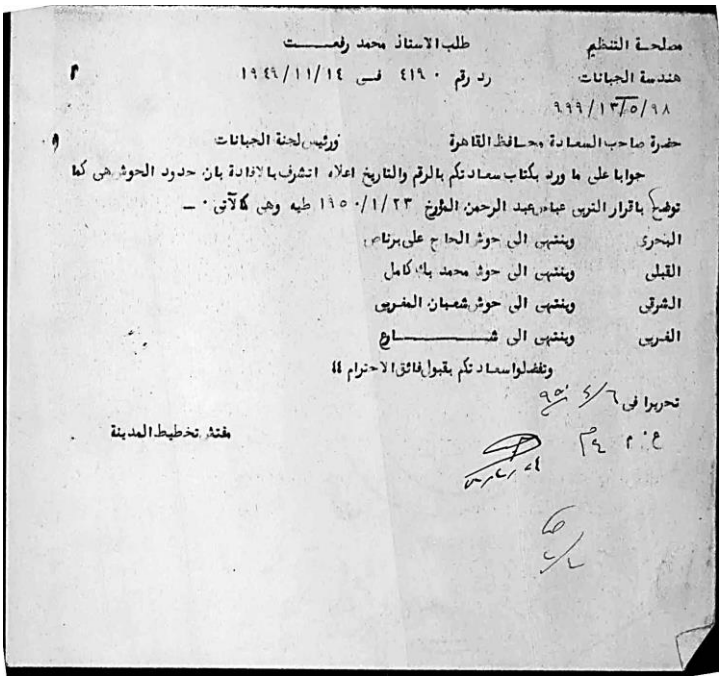

مصلحة التنظيم — طلب الاستاذ محمد رفعت
هندسة الجبانات — رد رقم ٤١٩٠ في ١٩٤٩/١١/١٤
٩٩٩/١٣/٥/٩٨
حضرة صاحب السعادة محافظ القاهرة — رئيس لجنة الجبانات
جوابا على ما ورد بكتاب سعادتكم بالرقم والتاريخ اعلاه، اتشرف بالافادة بان حدود الحوش هي كما توضح باقرار الذي عبد الرحمن المؤرخ ١٩٥٠/١/٢٣ طيه وهي كالآتي :-
البحري وينتهي الى حوش الحاج علي برناص
القبلي وينتهي الى حوش محمد بك كامل
الشرقي وينتهي الى حوش شعبان المغربي
الغربي وينتهي الى شـــــــارع
وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ،،
تحريرا في ٩٥/٥/٦
مفتش تخطيط المدينة

شكل رقم (١) خطاب يتضمن حدود مدفن المرحوم محمد حافظ بك إبراهيم بقرافة السيدة نفيسة الجديدة .(محافظة القاهرة :- أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

شكل رقم (٢) خطاب يتضمن انتهاء عملية بناء المدفن الجديد الخاص بالمرحوم محمد حافظ ابراهيم واسماء المقاولين الذي قاموا بمشروع بنائه .(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨)

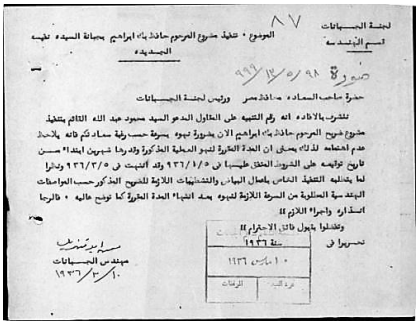

شكل رقم (٣) خطاب يتضمن الفترة الزمنية التي تنتهي بها عملية بناء مدفن المرحوم محمد حافظ بك ابراهيم.(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨)

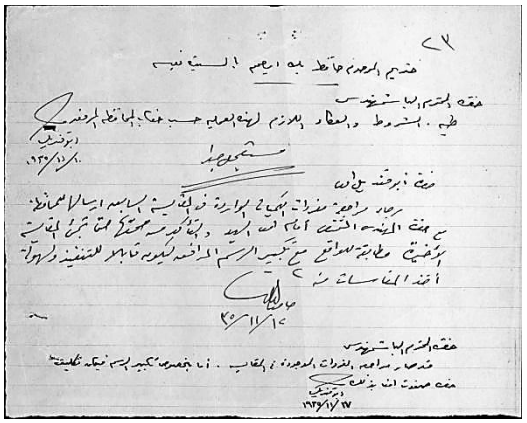

شكل رقم (٤) خطاب يتضمن اسم المهندس المشرف على عملية البناء.

(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨)

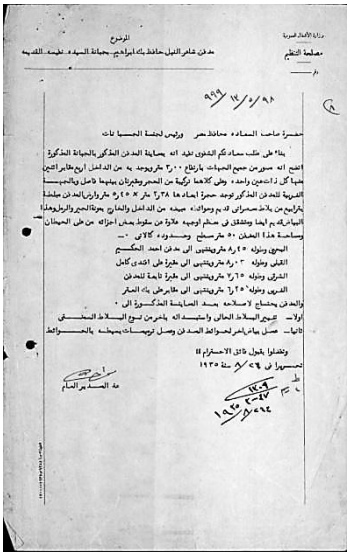

شكل رقم (٥) خطاب يتضمن المدفن القديم الذي دفن به محمد حافظ بك إبراهيم وحدوده. (محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

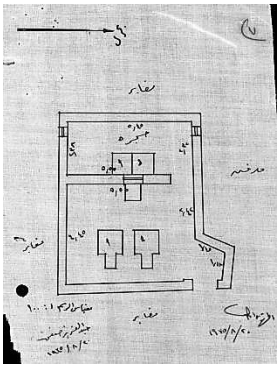

شكل رقم (٦) رسم كروكي للمدفن القديم الذي دفن به المرحوم محمد حافظ بك إبراهيم بقرافة السيدة نفيسة القديمة.(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

شكل رقم (٧) خطاب موعد نقل رفات المرحوم محمد حافظ بك ابراهيم من مدفنه القديم إلى المدفن الجديد(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨)

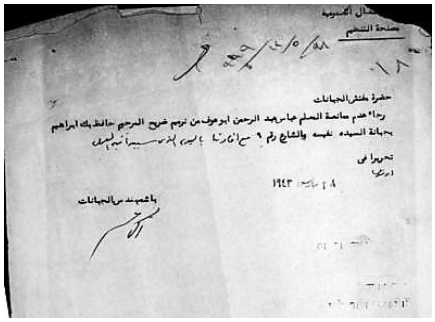

شكل رقم (٨) خطاب يتضمن عدم ممانعة المعلم عباس عبد الرحمن أبو عوف من ترميم مدفن محمد حافظ بك ابراهيم.(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

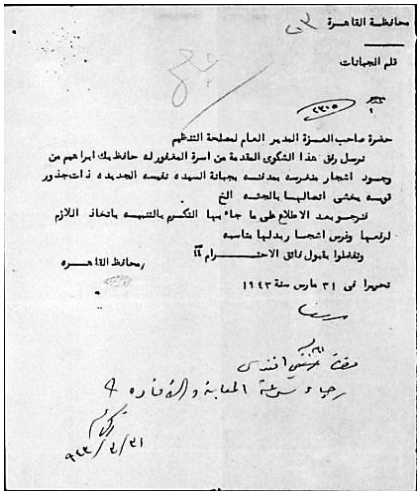

شكل رقم (٩) خطاب يتضمن إزالة الاشجار وزرع أشجار أخري بمدفن محمد حافظ بك ابراهيم.(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٥/٩٨ /٩٩٩/١٣).

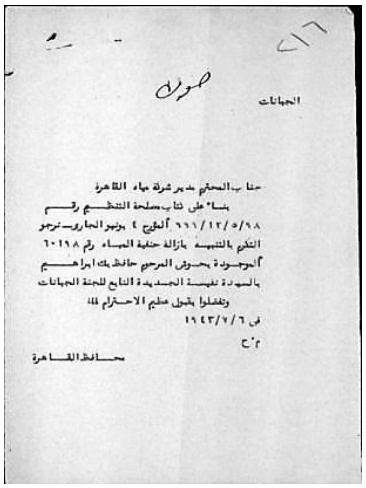

شكل رقم (١٠) خطاب يتضمن ازالة حنفية المياه بمدفن محمد حافظ بك ابراهيم.(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

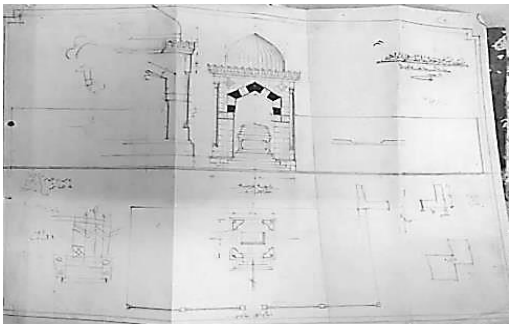

شكل رقم (١١) تصميم المدفن الجديد للمرحوم محمد حافظ بك إبراهيم ضمن مشروع بناء المدفن. (محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

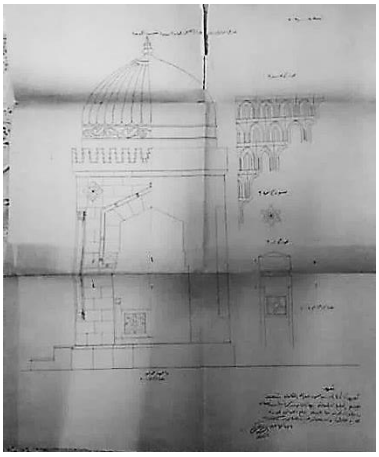

شكل رقم (١٢) قطاع رأسي للواجهة الجنوبية الغربية للمدفن الجديد للمرحوم محمد حافظ بك إبراهيم بتاريخ ١٩٣٦/١/٦م .(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

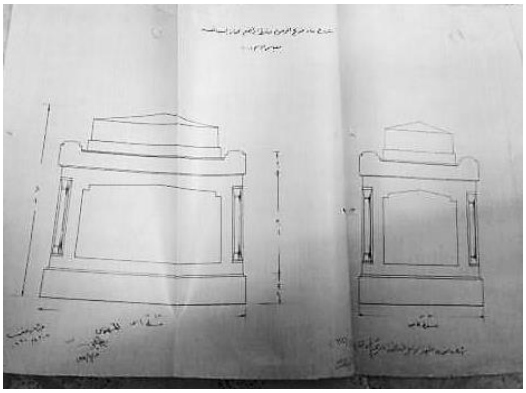

شكل رقم (١٣) قطاع رأسي للتركيبة الرخامية الخاصة بمقصورة الدفن الخاصة بالمدفن الجديد للمرحوم محمد حافظ بك إبراهيم بتاريخ ١٩٣٦/٣/١٨م. (محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

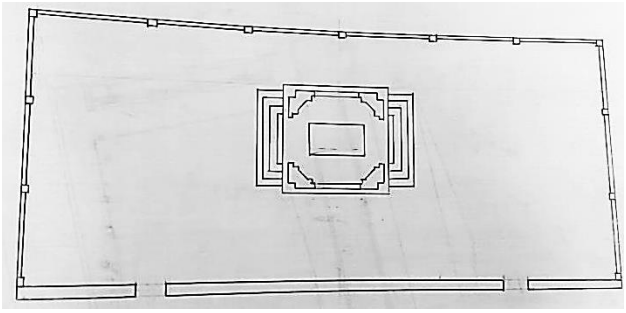

شكل رقم (١٤) مسقط أفقي للمدفن محمد حافظ بك إبراهيم.

(محافظة القاهرة : أرشيف إدارة الجبانات ، ملف باسم حافظ ابراهيم ، رقم ٩٩٩/١٣/٥/٩٨).

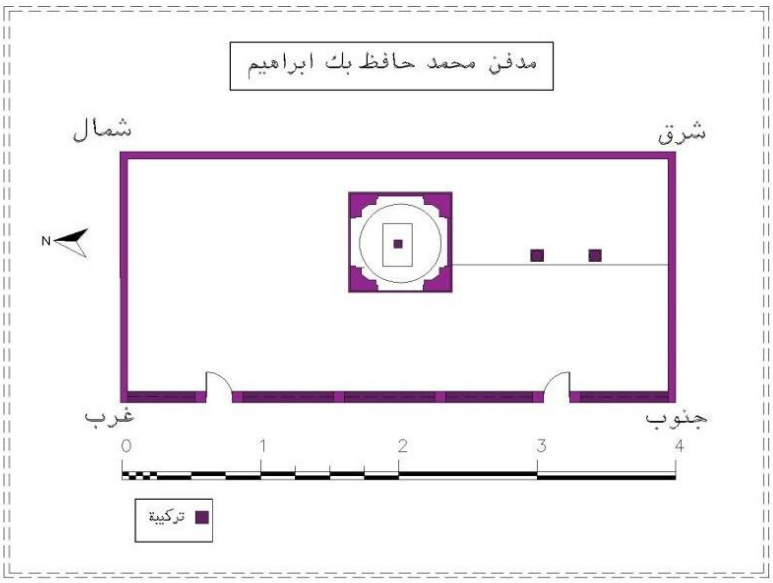

شكل رقم (١٥) مسقط أفقي لمدفن محمد حافظ بك إبراهيم.

"رفع ورسم الباحثة"

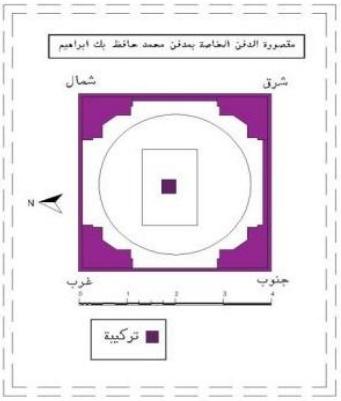

شكل رقم (١٦) مسقط أفقي لمقصورة الدفن الخاصة بمدفن محمد حافظ بك إبراهيم.

"رفع ورسم الباحثة

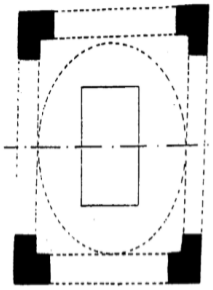

شكل رقم (١٧) مسقط أفقي لقبة أبو تراب بالعباسية .

(محمد حمزة : العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني)

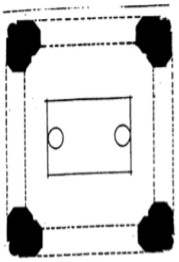

شكل رقم (١٨) مسقط أفقي لقبة الأمير المزني.

(حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية)

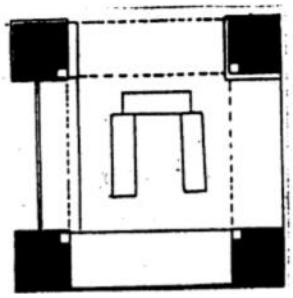

شكل رقم (١٩) مسقط أفقي لقبة الأمير مصطفى أغا جالق بقرافة السيوطي. (محمد حمزة : العمارة الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني)

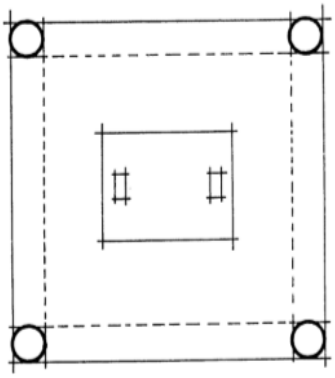

شكل رقم (٢٠) مسقط أفقي لقبة رقية دودو.

(حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية)

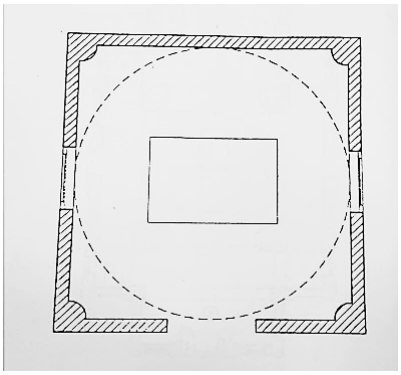

شكل رقم (٢١) مسقط أفقي لمقصورة الدفن الخاصة بمدفن سارة هانم .
(فادية عطية : عمائر القاهرة الجنائزية خلال القرن١٣هـ/١٩م)

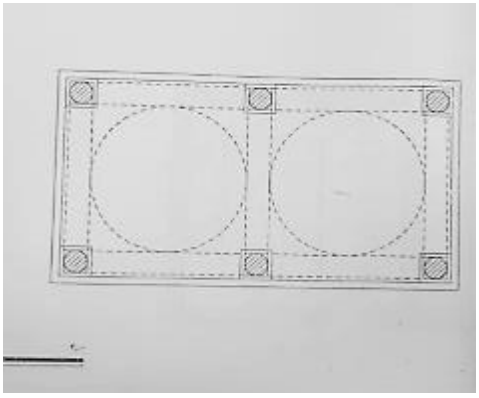

شكل رقم (٢٢) مسقط أفقي لمدفن الشيخ العتريس والعيدروس.
(فادية عطية : عمائر القاهرة الجنائزية خلال القرن١٣هـ/١٩م)

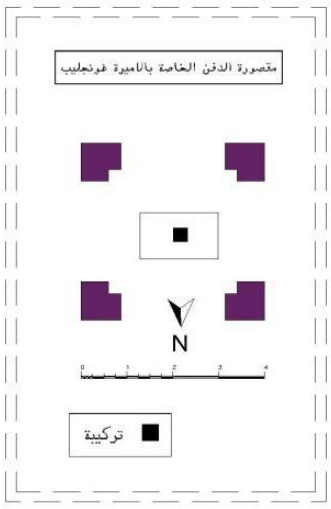

شكل رقم (٢٣) مسقط أفقي مقصورة الدفن الخاصة بالأميرة غنجليب بمدفن الأميرة زهرة هانم فاضل بقرافة الإمام الشافعي. (آمال السيد العربي الدسوقي صالح: عمائر القاهرة الجنائزية الباقية بقرافة الإمام الشافعي)

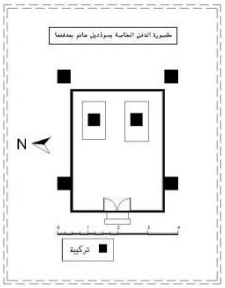

شكل رقم (٢٤) مسقط أفقي لمقصورة الدفن الخاصة بسوذديل هانم بمدفنها بقرافة الإمام الشافعي.(آمال السيد العربي الدسوقي صالح :عمائر القاهرة الجنائزية الباقية بقرافة الإمام الشافعي)

اللوحات

لوحة رقم (١) منظر جوي لموقع مدفن محمد حافظ بك إبراهيم وحدوده بقرافة السيدة نفيسة الجديدة.

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٩/١١م https://www.google.com/maps

لوحة رقم (٢) منظر جوي لمدفن محمد حافظ بك إبراهيم بقرافة السيدة نفيسة الجديدة.

تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٩/١١م https://www.google.com/maps

لوحة رقم (٣) منظر عام لمدفن محمد حافظ بك إبراهيم .

" تصوير الباحثة "

لوحة رقم (٤) السور من الخارج الذي يقع بالجهة الجنوبية الغربية لمدفن محمد حافظ بك إبراهيم." تصوير الباحثة "

لوحة رقم (٥) فتحة الباب التي تقع بالطرف الجنوبي من السور الذي يقع بالجهة الجنوبية الغربية للمدفن ." تصوير الباحثة "

لوحة رقم (٦) تفاصيل بعض من أجزاء السور الذي يقع بالجهة الجنوبية الغربية للمدفن.

" تصوير الباحثة "

لوحة رقم (٧) السور من الداخل الذي يقع بالجهة الجنوبية الغربية للمدفن .

" تصوير الباحثة "

لوحة رقم (٨) مقصورة الدفن الرئيسة وفسقية الدفن التي تجاورها للمدفن .

" تصوير الباحثة "

لوحة رقم (٩) مقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن .

" تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١٠) بعض من أشكال الشرفات التي تتوج واجهات مقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن ." تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١١) الفتحة التي تتوسط الواجهة الشمالية الغربية لمقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن." تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١٢) اللوح الرخامي الذي يتضمن اسم المدفن.

" تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١٣) الواجهة الجنوبية الشرقية لمقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن."

تصوير الباحثة "

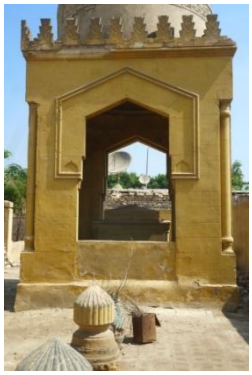

لوحة رقم (١٤) الواجهة الجنوبية الغربية لمقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن.

" تصوير الباحثة "

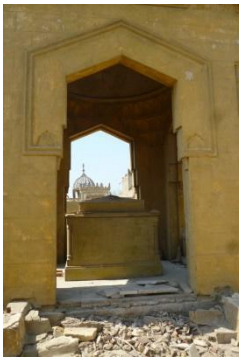

لوحة رقم (١٥) الفتحة التي بالواجهة الشمالية الشرقية لمقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن." تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١٦) شكل أحد الدعامات من الداخل بمقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن." تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١٧– أ) التركيبة الرخامية بمقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن." تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١٧– ب) التركيبة الرخامية بمقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن. " تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١٨) الحنايا الركنية الخاصة بمنطقة انتقال القبة من الداخل بمقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن. " تصوير الباحثة "

لوحة رقم (١٩) خوذة القبة من الداخل التي تغطى سقف مقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن." تصوير الباحثة "

لوحة رقم (٢٠– أ) القبة من الخارج التي تغطى سقف مقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن. " تصوير الباحثة "

لوحة رقم (٢٠– ب) القبة من الخارج التي تغطى سقف مقصورة الدفن الرئيسة الخاصة بالمدفن. " تصوير الباحثة "

حواشي البحث

* أ. د. محمد حمزة إسماعيل الحداد أستاذ العمارة والفنون والآثار والحضارة الإسلامية وعميد كلية الآثار ومساعد رئيس جامعة القاهرة الأسبق.

** د. محمود حامد أحمد الحسيني مدرس العمارة والآثار الإسلامية بقسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

*** أ. آمال السيد العربي الدسوقي باحثة دكتوراه بقسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

[1]–هذا البحث مستخلص من رسالة دكتوراه مقيدة في الآثار الإسلامية للباحثة/ آمال السيد العربي الدسوقي بعنوان: عمائر القاهرة الجنائزية الباقية بقرافات السيدة نفيسة والإمام الليث والتونسي من أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي حتى نهاية الأسرة العلوية ""دراسة آثارية معمارية وفنية مقارنة" تحت إشراف أ. د. محمد حمزة إسماعيل الحداد، د. محمود حامد أحمد الحسيني.

[٢]–نسبت تلك القرافة إلى السيدة نفيسة، وهي ابنة أبي محمد الحسن بن زيد الحسن بن على بن أبي طالب، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق وقيل مع أبيها، ويذكر الإمام الشافعي أنها كانت مقيمة في موضع مشهدها ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين. (ابن خلكان " أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر" (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد ٣، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٧٨م، صـ ٤٢٣: ٤٢٤).

[3]_ تم تشكيل لجنة لتنظيم قرافات(جبانات) مدينة القاهرة وذلك في العقد الثالث من القرن العشرين الميلادي، أي في عهد الملك فؤاد، والتي سن من خلالها قوانين لتنظيم العمل في تلك القرافات، وقد نشر ذلك في كتاب مجموعة قوانين ولوائح جبانات المسلمين بمدينة القاهرة، حيث تم تحديد مساحات قرافات القاهرة.

للاستزادة انظر(دار المحفوظات: مجموعة قوانين ولوائح جبانات المسلمين بمدينة القاهرة ضمن كتاب ،طبع بالمطبعة الأميرية ،١٩٣١م ، مسلسل برقم ن٢٤٤/ع١٠٥)،(آمال السيد العربي الدسوقي صالح: عمائر القاهرة الجنائزية الباقية بقرافة الإمام الشافعي من النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، دراسة أثرية معمارية وفنية، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار ، جامعه القاهرة ،٢٠١٩م (الملحق الخاص بمجموعة قوانين ولوائح جبانات المسلمين بمدينة القاهرة).

فكانت حدود قرافة السيدة نفيسة طبقًا للخريطة المساحية الخاصة بمدينة القاهرة المؤرخة بسنة ١٩٤٨م لوحة (٢) بمقياس رسم ١/٥٠٠٠ عن مصلحة المساحة المصرية **خريطة رقم** (١) كالآتي، الحد الجنوبي (القبلي) قرافة الإمام الشافعي حتى حوش السناري، والحد الشمالي (البحري) شارع الاشرف وتلول زينهم، الحد الغربي شارع مجرى العيون ومجرى قناطر محمد على، الحد الشرقي باب قايتباي ومسجد عائشة وشارع الفتح.

أما عن تقسيم قرافة السيدة نفيسة إلى قسمين، وهما قرافة السيدة نفيسة القديمة وقرافة السيدة نفيسة الجديد؛ فلم يتحدث الكتاب الخاص بمجموعة القوانين عن ذلك ولم يظهر هذا التقسيم ذلك أيضًا على الخريطة المؤرخة لمدينة القاهرة لسنة ١٩٤٨ عن مصلحة المساحة ، ولكنه حدد حدود قرافة السيدة نفيسة عامة.

ولكن يظهر ذلك التقسيم في بعض الملفات المحفوظة بأرشيف إدارة الجبانات بمحافظة القاهرة والتي ترجع إلى العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري والعشرين الميلادي، ومنها ملف محمد حافظ ابراهيم موضوع البحث=

=واستنتج أن حدود قرافة السيدة نفيسة القديمة حدودها كالآتي: الحد الجنوبي(القبلي) قرافة الإمام الشافعي حتى حوش السناري، والحد الشمالي (البحري) وهو الحد الجنوبي (القبلي) لقرافة السيدة نفيسة الجديدة أي سور مجرى العيون الموازي لها الممتد عند باب قايتباي، والحد الغربي مجرى مياه محمد على باشا الممتدة في قرافة الإمام الشافعي، الحد الشرقي شارع السيدة نفيسة الممتد من مسجد السيدة نفيسة حتى قرافة الإمام الشافعي وقرافة الأزرع والزمر.

–أما قرافة السيدة نفيسة الجديدة ويحدها حدود كالآتي الحد الجنوبي (القبلي) قرافة السيدة نفيسة القديمة وقرافة الأزرع والزمر وسور مجرى العيون الموازي لهما، والحد الشمالي(البحري) شارع الأشرف وتلول زينهم، الحد الغربي شارع مجرى العيون ، الحد الشرقي مسجد السيدة عائشة وشارع الفتح.

للاستزادة انظر رسالة دكتوراه مقيدة (آمال السيد العربي الدسوقي بعنوان: عمائر القاهرة الجنائزية الباقية بقرافات السيدة نفيسة والإمام الليث والتونسي من أوائل القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي حتى نهاية الأسرة العلوية ""دراسة آثارية معمارية وفنية مقارنة").

[4]– وطبقًا لما ورد بالخطاب المؤرخ بـ ١٩٥٠/٤/٦م، والإقرار المؤرخ بـ ١٩٥٠/١/٢٣م من التربي عباس عبد الرحمن واللذان يتضمنا حدود المدفن الأربعة وهي كالآتي، الحد البحري وينتهي إلى حوش الحاج على برناص، الحد القبلي وينتهي إلى حوش محمد بك كامل، الحد الشرقي وينتهي إلى حوش شعبان المغربي، والحد الغربي وينتهي إلى شارع. **شكل** (١) (محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف رقم٩٨/١٣/٥/٩٩٩).

[5] –طبقًا لما ورد بالخطاب المؤرخ بـ ١٩٣٦/٥/١٨م، ويتضمن أن عملية البناء استغرقت ثلاثة أشهر. **شكل رقم** (٢)، وبالرغم من وجود إقرار من المقاول بإتمام عملية البناء في وقت محدد وهو شهرين من ١٩٣٦/١/٥م حتى ١٩٣٦/٣/٥م.**شكل رقم**(٣)

(محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم ، رقم٩٨/١٣/٥/٩٩٩).

[6]– بناء على الخطاب المؤرخ بـ١٩٣٥/٨/٢٦م، والذي يتضمن موقع المدفن القديم الذي دفن به محمد حافظ بك إبراهيم وحدوده. **شكلا رقما** (٥، ٦) (محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم ، رقم ٩٨ /٩٩٩/١٣/٥).

[7]– طبقًا لما ورد بالخطاب المؤرخ بـ ١٩٣٦/٣/٢٨م، والذي يتضمن تحديد موعد نقل رفات المرحوم محمد حافظ بك إبراهيم من مدفنه القديم إلى مدفنة الجديد. **شكل رقم** (٧) (محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم ، رقم٩٨/١٣/٥/٩٩٩).

[8]– لقد توالت أعمال الترميم بالمدفن بعد بنائه بعدة سنوات ومنها ما يتضمنه الخطاب المؤرخ بـ ١٩٤٣/٣/٢٨ م، والذي يتضمن بعدم ممانعة المعلم عباس عبد الرحمن أبو عوف بترميم المدفن. **شكل رقم** (٨) للاستزادة عن الترميمات انظر (محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم ، رقم٩٨/١٣/٥/٩٩٩).

[9] – لقد صمم المدفن وفقًا للرسومات الهندسية بمشروع بنائه. **أشكال أرقام** (١١: ١٤) (محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم ، رقم٩٨/١٣/٥/٩٩٩).

[10]–هذا ليس الارتفاع الحقيقي نظرًا لارتفاع مستوى الطريق.

[11]–نجد أن المدفن وقت إنشائه كان يتم الدخول إليه من خلال فتحة باب واحدة. **شكل رقم** (١١) (محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم ، رقم٩٨/١٣/٥/٩٩٩).

[12]–**مفروك** الفرك ذلك الشيء حتى ينقلع قشره، ولكن استخدم اللفظ في العمارة المملوكية لوصف طراز فسقية، فورد " فسقية مثمن مفروك"، ويستخدمها الصناع الآن للدلالة على وحدات زخرفية لها تقسيمات خاصة، ولا يمكن الحزم بأن هذا اللفظ قديمًا كان يستعمل للغرض نفسه أم لا. للاستزادة انظر (محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨–٩٢٣هـ) (١٢٥٠–١٥١٧م)، ط١، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ،١٩٩٠م. صـ١١٢)، (شادية الدسوقي عبد العزيز كشك: أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة "دراسة أثرية فنية"، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعه القاهرة ،١٩٨٤م، صـ١٥٨).

[13]–**الخطوط الزجزاجية (الخطوط المتكسرة)** يطلق عليها اسم الدالات، ويطلق عليها عند أهل الصنعة موج البحر، على الرغم الفارق كبير ولكن في تكرارها تشبه موج البحر. (شادية الدسوقي عبد العزيز كشك: أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة "دراسة أثرية فنية" ، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ،١٩٨٤م،صـ١٦٥)، وخطوط منكسرة على هيئه دالات متتابعة. (حسن الباشا: دراسات في الزخرفة الإسلامية، بحث مستخرج في موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج٢، ط١، أوراق شرقية ،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، صـ٩٩).

[14]–طبقًا لما ورد بالخطاب المؤرخ بـ ١٩٣٦/٥/١٨م والذي يتضمن عمل بردورة حمراء لحوضين الزرع **شكل رقم** (٢) المؤرخ بـ ١٩٤٣/٣/٣١م، وخطاب آخر يتضمن إتمام إزالة الأشجار واستعاضة بأشجار مناسبة. **شكل رقم**(9)

–وطبقًا لما ورد بالخطاب المؤرخ بـ ١٩٤٣/٧/٦م والذي يتضمن إزالة حنفية المياه. **شكل رقم** (10)

(محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم، رقم٩٨/٥/١٣/٩٩٩).

[15]–**طراز التربة المفتوحة** أطلق على هذا الطراز عدة مصطلحات منها التربة المفتوحة، أو المقبرة ذات السقيفة، أو المقبرة ذات السرادق، أو المظلة، وهي مكونة من أربع دعامات أو أعمدة تعلوها أربعة عقود مدببة أو نصف دائرية تقوم عليها قبة أو سقف هرمي الشكل أو شكل مسنن، أو سقف خشبي أحيانًا، وهذه الدعامات أو الأعمدة تقوم إما على الأرض مباشرة، وإما في أركان مصطبة، أو منصة حجرية ترتفع عن سطح الأرض، وتحتوي على المنزل المؤدى إلى فسقية الدفن، ويعلو هذه المصطبة أو المنصة تركيبة حجرية أو رخامية. للاستزادة انظر (حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (١٥٠٧/١٨٠٥م)، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، صـ٦٥)، (محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، مجلة الملك سعود، مج١٢، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، صـ٢٤٧: ٢٤٨).

[16]– تم دهانها باللون الأصفر.

[17]– سقطت الشرفات التي تتوج الواجهة الجنوبية الشرقية للمقصورة.

[18]– كلمة التوريق اصطلاحًا قصدت به الزخرفة النباتية القائمة خاصة على الوريقات والسعف. (أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها، ج١، ط٢، دار المعارف، ٢٠٠٨م، صـ ١٦٠).

–تسمى الوحدة الرئيسة في زخرفة التوريق أحياناً بنصف مروحة نخيلية، وكانت هذه الزخرفة النباتية تتألف من عناصر زخرفية مكونة من أفرع نباتية محورة، وأوراق نباتية ذات فصين يتداخلان أو يتشابكان معاً بطريقة هندسية منسقة جميلة للاستزادة انظر. (حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الاسلامية، ط١، دار النهضة العربية= =،١٩٩٠، صـ١٨٦)، (أحمد سمير كامل علي: التجريد في الفن الإسلامي ضمن مؤتمر الفن في الفكر الإسلامي، ٢٠١٢م، صـ٦).

[19]– تذكر د/ سعاد ماهر محمد كلمة رومي بأنه لفظ أطلقه الأتراك على الأسلوب المكون من العناصر النباتية والحيوانية والذي يعرف بالأرابيسك. (سعاد ماهر محمد: الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية"، ١٣٩٧هـ–١٩٧٧م، صـ٦٦)

[20]- العقد المنكسر سمي بذلك لأنه يشبه قاع المركب المدبب، ويعرف أيضا بالعقد الفارسي والعقد الفاطمي والعقد المصري، وهو يتكون من قوسين رسما من مركزين، ويمس كل قوس فيهما مستقيم يلتقي مع المستقيم الآخر في قمة العقد. (محمد حمزة إسماعيل الحداد: المدخل إلى المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنقوش الآثارية والنصوص الوثائقية، ط٣، مكتبه الشروق ،٢٠٠٨م، صـ٩٦).

[21]–**المقرنصات** جمع مقرنص، مجموعة من الآجر أو الأحجار تنحت وتجمع بأشكال تكون نتوءاً بارزاً ومنها ما هو ذو دلايات. (حسن عبد الوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مجلة المجلة، العدد٢٧، السنة ٣، مارس سنة ١٩٥٩م صـ٣٣).

–**المقرنص الحلبي** هو المقرنص الذي تؤخذ رؤوس طاقاته مقوسة، وتؤخذ مساقطها الأفقية منحنية على شكل عقد مدبب.

–**الحطة** هي صف الطاقات وعادة ما يكون صف الطاقات بارتفاع مدماك واحد.

–**الطاقة** هي حنية وقد يكون قطاعها منحنيًا، وقمتها على شكل مدبب أو زوايا حادة، والطاقة إما مشرخة أو مضلعة أو على شكل إشعاعات تملأ الطاقة.

–**القاووق** هو حنية عادة ما تكون مشرخة، والفرق بينه وبين الطاقة أنه أعمق، قد يكون القاووق طاقة واحدة. (محمد سيف النصر أبو الفتوح: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كليه الآثار، جامعة القاهرة ،١٩٧٥م، صـ ١٠٤، ١٠٥)

[22]– طبقًا لما هو موضح بالمسقط الأفقي أن الفتحتين المعقودتين، اللتين تقعان بالضلع الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي للمقصورة كان أحد الأسوار يغلق عليهما من أسفل، ولكن السور الذي يقع بالضلع الجنوبي الغربي للمقصورة غير موجود حاليًا. **شكل رقم** (١٤) (محافظة القاهرة: – أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم، رقم٩٨/٥/١٣/٩٩٩).

[23]–طبقًا لما هو موضح بالمسقط الأفقي فقد كان يتقدم درج سلم صاعد من الرخام "بواقع درج في كل ضلع" كلا من الفتحة بالضلع الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي للمقصورة. **شكل رقم** (١٤). (محافظة القاهرة: – أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم، رقم٩٨/٥/١٣/٩٩٩).

[24]–**المدفن** هو موضع الدفن وما يحيط به من بناء والجمع مدافن، والدفن هو الستر والمواراة، يقال دفنه دفناً وأدفنه وتدفن فهو مدفون ودفين، ودفن الميت.(–ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري)(ت٦٣٠–٧١١هـ/١٢٣٢–١٣١١م)): لسان العرب ،المجلد١٣، دار صادر بيروت ،١٩٦٨م، ص١٥٥) ،(مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ،صـ٢٩٠) للاستزادة عن مصطلح المدفن وتطوره انظر(آمال السيد العربي الدسوقي صالح : عمائر القاهرة الجنائزية الباقية بقرافة الإمام الشافعي من النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، صـ١٥)

[25]–**المرحوم** نعت ينعت به الشخص المتوفى، وهذا سائد تقريبًا بين المسلمين حيث غالباً ما يذكر اسم الشخص المتوفى في الحديث أو الكتابة. (محمد مهران أحمد عابد: مدافن العائلة المالكة بالإمام الشافعي "دراسة معمارية زخرفية "،"المجلد الأول، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، ١٤١٩م/١٩٩٨م، صـ٣٤٢).

[26]–محمد حافظ بك إبراهيم أفندي فهمي(ت١٢٧٨هـ–١٣٥١هـ/١٨٧١م–١٩٣٢م) الذي لقب بشاعر النيل ، ولد في القاهرة ١٨٧١ م، اشتغل محاميًا مع بعض المحامين في طنطا والقاهرة ، ثم التحق بالمدرسة الحربية سنة ١٨٩٠م ، وترقي إلى رتبة ضابط في الجيش المصري، وأرسل إلى السودان، فصحبه فيها الدكتور إبراهيم الشدوي الرمدي الشهير فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة، وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعطف على المطالعة والكتابة والنظم، واتصل بالشيخ محمد عبده، وكان شاعر الوطنية والاجتماع والمناسبات الخطيرة، وقام بتأليف قصيدة يذكر فيها روزفلت برأي الأمريكيين في الإنجليز يوم كان يحتلون بلادهم، وفي سنة ١٩١١ عين رئيسًا للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية، وفي سنة ١٩١٢ أنعم عليه الخديو السابق عباس باشا حلمي الثاني بالرتبة الثانية، ثم أنعم عليه الملك فؤاد بنيشان المجيدي الرابع في ١٩٢٥م ، وقد شارك في عدة مناسبات منها التأبين في وفاة رياض باشا ومنها تكريم الأستاذ واصف غالي، وتوفي يوم الخميس ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ/ ٢١يوليه ١٩٣٢م، ومن أهم أعماله ديوان سمى باسمه " ديوان حافظ " وهو من ثلاثة أجزاء ، واشترك في ترجمة كتاب الموجز في الاقتصاد وكتاب البؤساء للكاتب الشهير فيكتور هوجو.

للاستزادة انظر

– أحمد شفيق: مذكراتي في نصف قرن (القسم الثاني من يناير سنة ١٩٠٣م إلى سنة ١٩٠٤م)، ج٢، ط١، مطبعة مصر، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، صـ٢١٢، ٢٥١، ٣٢١.

–خير الدين الزركلي: الأعلام " قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٦، ط٥، دار العلم للملايين، مايو ١٩٨٠م، صـ٧٦.

–زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية (١٣٠١هـ–١٣٦٥هـ/١٨٨٣م ١٩٤٦م)، ج٤، مطبعة الفجالة الجديدة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، صـ١١٢: ١١٦.

–زكى فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مكتبة مدبولي،١٩٩٥م، صـ٦٤٣: ٦٤٦.

وتم نشر مقال بعد وفاته يتضمن سيرته الذاتية بقلم داوود بركات. (دار الكتب المصرية، قسم الدوريات، جريدة الأهرام، ميكروفيلم رقم D١٣٥ يوليه ١٩٣٢م، الجمعة ٢٢ يوليه ١٩٣٢م، ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ، ١٥ أبيب ١٦٤٨، العدد١٧١٠، السنة الثامنة والخمسون).

[27]–بك لفظ تركي بمعنى الكبير، ويعد من الألقاب الفخرية للدلالة على مكانة الشخص في المجتمع، ظل مستخدماً في مصر حتى عام ١٩١٤م. (مصطفي بركات: الألقاب والوظائف العثمانية "دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العربي

لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية ""من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات" "١٥١٧-١٩٢٤م "، دار غريب، ٢٠٠٠م.صـ١٥٨، ١٦٠).

[28]-محافظة القاهرة: أرشيف إدارة الجبانات، ملف باسم حافظ إبراهيم، رقم٩٩٩/١٣/٥/٩٨.

- ربما أغفل المهندس في تحديد الوضع الصحيح للتركيبة أثناء تصميم المدفن في الرسم أو بعد بنائه المحفوظ بملف مدفن حافظ إبراهيم. ولكن نجدها بوضعها الصحيح حاليًا في اتجاه موازي للقبلة وهو الوضع الأفقي، وهذا الوضع جميع المتوفين داخل فسقية الدفن، وهو الوضع الذي يتم عمل جميع التركيبات عليه.

[29]-تم دهان رخام التركيبة باللون الأصفر.

[30]-عادل نجم عبو: التربة في العمارة الأيوبية في سوريا، بحث في مجلة سومر، ج١،٢، العدد٣٠، بغداد، ١٩٧٤م، صـ٢٧٧.

-تربة ابن المقدم تعرف باسم قبر طلحة أو قبر سيدي طلحة ولكنها تنسب إلى الأمير فخر الدين إبراهيم بن محمد بن المقدم المتوفى (٥٩٧هـ/١٢٠١م) (قتيبة الشهابي: - مشيدات الأضرحة في دمشق وعناصرها الجمالية، منشورات وزارة الثقافة بدمشق، ١٩٩٥م، صـ١١٨).

-التربة المدرسة الشبلية تنسب إلى الأمير شبل الدولة كافور الحسامي وتوفي كافور(٦٢٣هـ/١٢٢٦م) ودفن بمدرسته، وقد زالت المدرسة وبقيت القبة حيث تم نقلها من موضعها الأصلي في طريق ركن الدين (قتيبة الشهابي: - مشيدات الأضرحة في دمشق وعناصرها الجمالية، صـ٣٧٣، ٣٧٤).

[31]-محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٥١، ٢٥٢.

[32]-محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٥١

[33]-يذكر ابن الزيات نقلًا عن عثمان أنه كان يوجد فيما بين الجوسقين قبر بأربعة أعمدة وأربعة ألواح من رخام على هيئة صندوق مكتوب عليه هذا قبر يحيى بكير صاحب الإمام مالك ابن أنس. (ابن الزيات شمس الدين محمد ابن الزيات): الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى، المطبعة الأميرية بمصر، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، صـ٦٤).

[34]-حسن عبد الوهاب: الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة "ضمن أبحاث المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية المنعقد في تونس فيما بين ١٨-٢٩ مايو ١٩٦٣م، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٦٩٥م صـ٣٦٥، وقد أعيد نشر هذا البحث في كتاب البحث في كتاب دراسات في العمارة الإسلامية، ١٩٧٩م، صـ١٣٥.

-محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٥١

[35]ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي) (٩٣٠هـ/١٥٢٣م): - بدائع الزهور في وقائع الدهور(٩٠٦هـ-٩٢١هـ/١٥٠١-١٥١٥م)، تحقيق محمد مصطفى، ج٤، ط٣ مصورة عن الطبعة الثانية الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، مكتبة دار البار مكة المكرمة، صـ٣٠٣، ٣٠٩.

-محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٥٢.

[36]-حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية، صـ٧١

[37]-حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية، صـ٧٩.

[38]-حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية، صـ٩٩.

-محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٥١.

وللاستزادة انظر عن المدفن ذات تخطيط التربة المفتوحة التي ترجع إلى العصر العثماني (حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية)، (محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٤٧: ٢٤٨)، (محمد حمزة إسماعيل الحداد: بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الثاني، صـ٢٧٢).

[39]-محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٥٣ =

= فادية عطية مصطفى عطية: عمائر القاهرة الجنائزية خلال القرن١٣هـ/١٩م"دراسه آثارية معمارية، المجلد الأول "، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعه القاهرة، ٢٠٠٣هـ/١٤٢٤م، **شكل رقم** (٣٩).

[40]–من خلال الزيارة الميدانية من قبل الباحثة/ آمال السيد العربي لقرافة المماليك في سنة٢٠١٣، ٢٠١٤م.

وللاستزادة انظر (عبد الله سعد عبد الله الكلاوي: عمارة المدافن بقرافة المماليك الشمالية في عصر الأسرة العلوية(١٢٢٠هـ-١٣٧٢هـ/١٨٠٥-١٩٥٢م)"دراسة أثرية معمارية "، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا ،١٤٣٧هـ /٢٠١٦م، صـ٢١٨.

-يذكر عبد الله أن مدفن زكريا باشا مهران من طراز التربة المفتوحة وهذا الكلام غير صحيح، ولكنه من طراز القبة المدفن وذلك طبقاً للمسقط الأفقي الذي تم نشره وبالزيارة الميدانية.

[41]–آمال السيد العربي الدسوقي صالح: عمائر القاهرة الجنائزية الباقية بقرافة الإمام الشافعي من النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، المجلد الثاني **شكل رقم**(75)

[42]–آمال السيد العربي الدسوقي صالح: عمائر القاهرة الجنائزية الباقية بقرافة الإمام الشافعي، المجلد الثاني **شكل رقم** (82)

[43]–للاستزادة انظر (محمد حمزة إسماعيل الحداد: القباب في العمارة الإسلامية " القبة المدفن "نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكي، مكتبة الثقافة الدينية ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، صـ٩٣، ١٠٧.

[44]–للاستزادة انظر (محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٥٦: ٢٥٧)

[45]– للاستزادة انظر (محمد حمزة إسماعيل الحداد: العمائر الجنائزية في مصر خلال العصر العثماني، صـ٢٧٧: ٢٧٨، ٢٧٩).